وأحادي، أو صوت متفرّد للعقل والحقيقة.

هذا النوع الثاني من البراغماتية السّردية يمكن أن يُعتبر مماثلاً للتسامي، أو "مايدعوه كانط فكرة الخيال (حدوس بلا مفاهيم)"، ومن هنا يخفي تشابهاً مدهشاً مع مايدعى "اليوم...سيناريوهات أو أنماط التمثيل الزائف". في هذا السياق، وحسب ليوتار، "ينبثق فيض من القصص الممكنة، محتملة أو غير محتملة، غير عابئة بدرجة محاكاتها، كجزء من ترقّب ما يمكن أن تكون عليه حال القضية."[٢٧] هذا ما سيكون عليه حال هذه "السرديات الطبيعية من الطراز الأوّل" والتي تسبح في محيط مفتوح من خطاب لايخضع لأيّ من شروط المشروعية، المحظورات والأوامر الجبرية المفروضة من مستوىً أعلى (ميتا ـ سرديّ) من المعنى والحقيقة ذات السيادة المطلقة. إذن:

ثمّة حالةٌ من اضفاء امتياز ما على سرد ما في تجمهر المتعدّد. إنّه النمط الذي يبدو و كأنّه قادر على استقطاب كلّ الأنماط.... إذ هناك صلة بين السّرد و النّاس. النموذج الشعبي لكينونة اللغة هو القصّة القصيرة المسلوبة من طقوسيتها. قصيرة لأنها مخلصة لأنظمة واختلافيات العبارة.... حكمة الأمم ليست فقط في شكوكها، بل أيضاً في "الحياة الحرّة" للعبارات والنماذج. هذا ما سيحاربه الجلاّد (السياسي، العسكري، الإقتصادي، المعلوماتي، الدّيني) على المدى الطويل. النثر هو سكّان الحكايات.[٢٨]

بمعنى آخر، الفضيلة العظمى لألعاب اللغة السردية هي أنها تُظهر ـ مثلها مثل التسامي ـ مدى الإحتمالات التي تُشطب عند اللجوء إلى نظام عبارة أحادي ومتسلّط (مثال، المعرفيّ) و تسمح له بتشريع مايمكن أن يكون وحده النموذج الممكن (أو "المتشكل جيداً") للخطاب. من هنا فإنني ألخّص إعادة كتابة ليوتار مابعد الحداثية للأوامر الكانطية على الشكل التالي: "ضاعف دائماً نطاق السرديات البديلة المتوفّرة" أو "تصرّف دائماً حسب ما تمليه أمثولة تقول: ما من بنية سردية لوحدها سيكون لها الكلمة الأخيرة."

مع ذلك، على المرء أن يتساءل أي نوع من الدفاع يمكن لهذه